التَّأْنِيثُ(١)

التأنيث فرع التذكير ولذلك يحتاج إلى علامة وإلى ذلك أشار بقوله:

٧٥٩- عَلامَةُ التَّأْنيث تَاءٌ أَوْ أَلفْ وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كَالْكَتفْ

فذكر للتأنيث علامتين، ثم إن التاء تكون ظاهرة كفاطمة وقصعة وتكون مقدرة وإلى ذلك أشار بقوله: (**وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كَالْكَتفْ**) يعني أن بعض الأسماء لا تكون فيها التاء ظاهرة بل مقدرة، وسواء كان لمن يعقل كهند أو لمن لا يعقل ككتف، و(**علامة**) مبتدأ وخبره (**ناء أو ألف**) والواو في (**قدروا**) عائد على العرب أو على النحويين، و(**أسام**) جمع أسماء، فهو جمع الجميع.

ثم أشار إلى ما يعرف به التقدير فقال:

٧٦٠- وَيُعْرَفُ التَّقْديرُ بالضَّميرِ وَنَحْوِهِ كَالرَّدِّ فِي التَّصْغيرِ

فالضمير نحو: الكتف أكلتها فيعلم أن الكتف مؤنث لإعادة الضمر مؤنثا عليها، و(**نحوه**) أي ونحو الضمير (**كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ**) أي كرد التاء في التصغير نحو هنيدة في تصغير هن، وكتيفة في تصغير كتف، ومما يعلم به التقدير أيضاً اسم الإشارة نحو هذه هند وتلك كتف، وإعراب البيت واضح.

ثم إن تاء التأنيث لها فوائد وأصلها التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث وتكون في الأسماء نحو رجل ورجلة، وفتى وفتاة، وفي الصفات وهي أكثر نحو ضارب وضاربة، وفرح وفرحة، إلا أنها لم تلحق بعض الصفات وإلى ذلك أشار بقوله:

٧٦١- وَلا تَلي فَارِقَةً فَعُولا أَصْلا وَلا المِفْعَالَ وَالمِفْعِيلا

٧٦٢- كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيهِ تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُذُوذٌ فِيهِ

---

(١) الأصل في الاسم أن يكون مذكراً، والتأنيث فَرْع عن التذكير، والدليل على أنّ التذكير هو الأصل: اسْتِغْنَاء الاسم المذكر عن علامة تدل على التذكير، أما المؤنث فهو يحتاج إلى علامة تدل عليه، والذي يحتاج فرع عن الذي لا يحتاج.

وعلامات التأنيث، هي (التاء)كفاطمة، وخديجة (والألف المقصورة) كَلَيْلَى، وحُبْلَى (والألف الممدودة) كعَفْرَاء، وحَمْرَاء. والتاء أكثر استعمالا، وأظهر دلالة من الألف؛ لأنها لا تلتبس بغيرها، بخلاف الألف؛ ولذلك قُدِّرت التاء في بعض الأسماء التي لا علامة فيها، كالكَتِف، واليَد، والعين. وإلى هذا أشار بقوله: " وفي أَسَامٍ قدّروا التا كالكتف ".

ويستدل على تأنيث ما لا علامةَ فيه ظاهرة من الأسماء المؤنثة، بعود الضمير إليه مؤنثا، نحو: الكتفُ أكلتُها، والعينُ كَحَّلتها، واليَد غسلتها. ويُستدل كذلك على تأنيثه: بردِّ التاء إليه في التَّصغير، نحو: كُتَيْفَة، يُدَيَّة، عُيَيْنة؛ أو بوصفه بالمؤنث، نحو: أكلتُ كَتِفاً مَشْوِيَّة، ورأيت عيناً جميلةً؛ أو بالإشارة: هذه كَتِفٌ، وهذه عينٌ.

فذكر خمسة أوزان لا تلحقها الفارقة، الأول: (**فعول**) وقيد بالأصل والمراد به اسم الفاعل فإنه أصل لاسم المفعول وذلك نحو رجل صبور وامرأة صبور، واحترز بقوله (**أصلا**) من اسم المفعول فإن تاء الفرق تلحقه نحو ركوب وركوبة، لأنه بمعنى مركوب.

الثاني: (**مفعال**) نحو رجل معطار وامرأة معطار.

الثالث: (**مفعيل**) نحو معطير ومنطبق.

الرابع: (**مفعل**) نحو مغشم، ولم يقيد الثلاثة كما قدي الأول لأنها لا تكون أسماء مفاعيل، وفاعل (**تلي**) ضمير مستتر عائد على التاء، و(**فارقة**) حال من ذلك الضمير، و(**فعولا**) مفعول بـــ (**تلي**) و(**أصلا**) حال من (**فعولا**) ولا (**المِفْعَالَ وَالمِفْعِيلا**) معطوفان على (**فعولا**) (**مفعل**) مبتدأ وخبره (**كذاك**) وقد لحقت تاء الفرق بعض الأوزان وإلى ذلك أشار بقوله: (**وما تليه. تا الفرق من ذا فشذوذ فيه**) قالوا: عدو وعدوة، ومسكين ومسكينة، وميقان وميقاتة، و(**ما**) مبتدأ وهي موصولة واقعة على الأوزان المذكورة وصلتها يليه والضمير العائد على الموصول الهاء في (**تليه**) و(**تاء الفرق**) فاعل بـــ (**تليه**) و(**شذوذ فيه**) مبتدأ وخبر في موضع خبر (**ما**).

ثم أشار إلى الوزن الخامس فقال:

٧٦٣- وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعْ مَوْصُوفَهُ غَالِبًا التَّا تَمْتَنِعْ

يعني: أن فعيلا تمتنع فيه تاء الفرق في المؤنث في الغالب، وفهم من قوله (**كقتيل**) أن يكون بمعنى لأن قتيلا بمعنى مقتول، فلو كان بمعنى فاعل لحقته التاء نحو ظريف وظريفة، وفهم نم قوله (**إن تبع موصوفه**) أنه إن لم يتبعه لحقته التاء نحو رأيت قتيلا وقتيلة للبس، وشمل ما كان نعتا نحو رأيت امرأة قتيلا، وما ذكر موصوفه قبله وإن لم يكن نعتا نحو هند قتيل ولحية دهين لعدم اللبس. وفهم من قوله (**غالبا**) أن التاء تلحق مع استيفاء الشروط كقولهم: صفة ذميمة وخصلة حميدة، فـــ (**التاء**) مبتدأ وخبره (**تمتنع**) و(**من فعيل**) متعلق بـــ (**تمتنع**) و(**كقتيل**) في موضع الحال من (**فعيل**) و(**غالبا**) حال من الضمير في (**تمتنع**) و(**إن تبع**) شرط وجوابه محذوف لدلالة ما تقدم عليه. ثم انتقل إلى ألف التأنيث فقال:

٧٦٤- وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذَاتُ قَصْرِ وَذَاتُ مَـدٍّ نَحْـوُ أُنْثَـى الغُـرِّ

فقسمها إلى مقصورة وممدودة، وأنثى الغر غراء فهو مثال للممدودة، ومذكر الغراء أغر وهو مما يستوي فيه جمع المذكر والمؤنث، و(**ألف التأنيث**) مبتدأ، و(**ذَاتُ قَصْرٍ... وَذَاتُ مَدٍّ**) خبر المبتدأ. ثم بين الأوزان التي تلحقها المقصورة فقال:

٧٦٥- وَالاشْتِهَارُ فِي مَبَانِي الأُولَى يُبْدِيـهِ وَزْنُ أُرَبَـى وَالطُّـولَى

٧٦٦- وَمَرَطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمْعَـا أَوْ مَصْـدَرًا أَوْ صِـفَةً كَشَـبْعَى

٧٦٧- وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سبَطْرَى ذكْرَى وَحِثِّيَشَى مَعَ الكُفُرَّى
٧٦٨- كَذَاكَ خُلَّيْطَى مَعَ الشَّقَّارَى وَاعْزُ لِغَيْرِ هَذِه اسْتِنْدَارَا

فذكر اثني عشر بناء الأول، الأول: فعلى بضم الفاء وفتح العين نحو (**أربى**) وهي الداهية.

الثاني: فعلى بضم الفاء وسكون العيون اسما كان كبهمى لنبت أو صفة كحبلى والطولى وهي وصف مؤنث الأطول.

الثالث: فعلى بفتح الفاء والعين نحو (**مرطى**) وهو لنوع من المثنى.

الرابع: فعلى بفتح الفاء وسكون العين ونوعها إلى جمع نحو قتلى وجرحى، وإلى مصدر نحو دعوى، وإلى صفة نحو (**شبعي**).

الخامس: فعالى بضم الفاء نحو (**خبارى**) اسم طائر.

السادس: فعلى بضم الفاء وفتح العين مشددة نحو (**سمهى**) للباطل.

السابع: فعلى بكسر الفاء وفتح العين واللام مشددة نحو (**سبطرى**) لنوع من المثنى.

الثامن: فعلى بكسر الفاء وسكون العين نحو (**ذكرى**) مصدر ذكر.

التاسع: فعلى بكسر الفاء والعين مشددة نحو (**حيثى**) مصدر حث.

العاشر: فعلى بضم الفاء وفتح العين وتشديد اللام نحو (**الكفرى**) وهو وعاء الطلع.

الحادي عشر: فعيلي بضم الفاء وفتح العين مشددة نحو (**خليطى**) للاختلاط.

الثاني عشر: فعيلي بضم الفاء وفتح العين مشددة نحو (**شقارى**) اسم نبت.

وفهم من قوله (**والاشتهار**) أنه قد جاء المؤنث بألف التأنيث المقصورة على غير هذه الأوزان وهو الذي نبه عليه بقوله (**وَاعْزُ لِغَيْرِ هَذه اسْتِنْدَارَا**) أي انسب لغير هذه الأبنية الاستندارا، والمراد بالأولى بالألف ألف التأنيث المقصورة، و(**الاشتهار**) مبتدأ، و(**في**) متعلق به، و(**الأولى**) نعت لمحذوف تقديره الألف الأولى، و(**بيديه**) إلى آخر الكلام خبر المبتدأ، وما خلا من هذه المثل من حرف العطف فهو على العطف فهو على تقديره. ثم انتقل إلى المدود فقال:

٧٦٩- لِمَدِّهَا فَعْلاءُ أَفْعلاءُ مُثَلَّثَ الْعَيْنِ وَفَعْلاءُ
٧٧٠- ثُمَّ فعَالا فُعْلُلا فَاعُولا وَفَاعلاءُ فعْلَيَا مَفْعُولا
٧٧١- وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فعَالا وَكَذَا مُطْلَقَ فَاءٍ فَعَلاءَ أُخِذَا

فذكر سبعة عشر بناء: الأول (**فعلاء**) نحو حمراء وصحراء.

الثاني (**أفعلا**) وشمل قوله (**مثلث العين**) ثلاثة أبنية وهي مجموعة في أربعاء فإن فيها ثلاث لغات كسر العين وفتحها وضمها.

الخامس (**فعللاء**) نحو عقرباء وحرملاء لموضعين.

السادس (**فعالاء**) بكسر الفاء وفتح العين نحو قصاصا بمعنى قصاص.

السابع (**فعللاء**) بضم الفاء واللام نحو قرفصاء لنوع من الجلوس.

الثامن (**فاعولاء**) نحو عاشوراء للعاشر من المحرم.

التاسع (**فاعلاء**) بكسر العين نحو نافقاء وهو جحر اليربوع.

العاشر (**فعلياء**) بكسر الفاء وسكون العين نحو كبرياء للتكبر.

الحادي عشر (**مفعولاء**) نحو مشيوخاء لجماعة الشيوخ.

وقد شمل قوله: (**وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فعَالا**) ثلاثة أبنية: فعالاء نحو براساء يقال لا أدري من أي البراساء هو أي من أي الناس هو، وفعيلاء نحو كثيرا في بزر، وفعولاء نحو دبوقاء للعذرة، والفاء مفتوحة في الثلاثة فهذه أربعة عشر وزنا.

وشمل قوله (**وكَذَا مُطْلَقَ فَاءِ فَعَلاءَ أُخذَا**) ثلاثة أبنية: فعلاء بفتح الفاء والعين نحو جنفاء اسم موضع، وفعلاء بضم الفاء وفتح العين نحو عشراء للناقة المرضع، وفعلاء بكسر الفاء وفتح لعين نحو سيراء لثوب مخطط فهذه سبعة عشر بناء، وقد ذكر في الممدود أبنية أخرى وإنما اكتفى بهذه لشبهتها.

والضمير في قوله (**لمدها**) عائد على ألف التأنيث، و(**فعلاء**) مبتدأ وخبره في المجرور قبله، و(**أفعلاه**) معطوف على (**فعلاء**) بحذف العاطف، و(**مثلث العين**) حال من (**أفعلاء**) و(**فعللاء**) وما بعدها من الأبنية إلى (**فعالا**) معاطيف على إسقاط العاطف و(**فعالا**) و(**فعالاء**) مبتدأ وخبره (**أخذا**) و(**مطلق فاء**) حال من الضمير المستتر في (**أخذ**) العائد على (**فعلاء**) و(**كذا**) متعلق بـــ (**أخذا**).